المحور الثالث: الدولة في مواجهة التحديات المعاصرة

الدرس السادس: الدولة الوطنية في ظل العولمة

1- تعريف العولمة ومجالاتها:

العولمة كلمة مشتقة من لفظ *عالم* بمعنى كل ما هو عالمي، وقد اختلف الباحثون في توصيفها بين من: يعتبرها مرحلة تعيشها الإنسانية في العصر الحديث تتميز بتسارع التقدم التكنولوجي، وانفتاح الأسواق، وتنامي دور الفاعلين الجدد خارج إطار الدولة التقليدية؛ وبين من يرى أنّها ظاهرة متعددة الأبعاد تتسم بزيادة الترابط والتداخل بين دول العالم والمجتمعات، عبر تسهيل حركة المعلومات، والسلع، والخدمات، ورأس المال، والأفكار، والبشر، بحيث تصبح الحدود أقلّ تأثيرًا في سير التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. و يضيف بعض الباحثين اتجاهًا آخر في فهم العولمة، يُعرف بـ اتجاه "الأمركة ".

2- مجالات العولمة (أبعادها الأساسية)

العولمة الاقتصادية وهي أبرز أشكال العولمة، وتشمل: تحرير التجارة الدولية، تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات، توسع نشاط الشركات متعددة الجنسيات...

العولمة السياسية تعبر عن تزايد الترابط بين الدول من خلال: توحيد أنماط عمل النظم السياسية بما يتوافق مع النموذج الديمقراطي، توحيد المعايير العالمية لحقوق الإنسان، تراجع السيادة الكاملة أمام الاتفاقيات الدولية ...

العولمة الثقافية تتمثّل في انتشار: اللغات العالمية (خاصة الإنجليزية)، وسائل الإعلام العالمية...

العولمة التكنولوجية وهي محور للعولمة الحديثة نلاحظها من خلال الإنترنت والشبكات الاجتماعية، الذكاء الاصطناعي، التجارة الإلكترونية...

3- التحديات التي تواجه الدولة الوطنية في ظل العولمة

أصبح مفهوم الدولة الوطنية أمام اختبار صعب في عصر العولمة؛ وظهر في فترة ما بعد الحرب الباردة اتجاهان أساسيان يقدمان رؤيتين مختلفتين حول مستقبل الدولة القومية:

الاتجاه الأول: اتجاه التراجع والانكماش، ويذهب هذا الاتجاه إلى أنّ العولمة أدت إلى إضعاف الدولة الوطنية وتقليص دورها التقليدي، بسبب مجموعة من التحولات العميقة التي طالت مفاهيم السيادة، والسلطة، والهوية. و من مؤشرات تراجع دور الدولة الوطنية: تقلص السيادة الوطنية، انفتاح الأسواق وتدويل الاقتصاد جعل قرارات الدولة مرتبطة بالضغوط الخارجية. صعود الفاعلين غير الحكوميين...

الاتجاه الثاني: اتجاه الاستمرار والتكيّف، يرى هذا الاتجاه أن الدولة لم تضعف، بل تطورت وتكيّفت مع العولمة وأصبحت أكثر مركزية في بعض المجالات نلحظ ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات: أن الدولة هي الفاعل الوحيد القادر على التنظيم، العولمة لا تلغي الدولة بل تعيد تشكيل وظائفها حيث انتقلت الدولة من "الدولة المتدخلة" إلى "الدولة التنظيمية" . كما أن صعود مفاهيم الأمن الجديدة عزّز دور الدولة خصوصا في قضايا مكافحة الإرهاب، الأمن السيبراني، الأمن الصحي (جائحة كورونا)...